Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبطبيعة الحال قبلت . فقد كانت من بين وسائل إغرائه لقبول العرض قوله لى : أنه يريدها أن تكون صحيفة مستقلة تماماً عن كافة الأحزاب .

هل صدقت كلامه ؟ هل صدقت فعلاً إمكان أن تكون هذه الصحيفة الجديدة مستقلة تماما عن الأحزاب السياسية وعن نفوذ السراى ؟ وكيف يتأتى ذلك ؟ وهل كان إدجار جلاد فوق مستوى الشبهات بحيث أصدق ما يقول ؟ لقد كان المعروف عنه أنه لا يتردد فى تسول تمويل الصحيفة الفرنسية من جهات متعددة : فى شكل مساعدات أو إعلانات أو تسهيلات ، أو مصروفات سرية بالإضافة إلى أنه كان من رجالات القصر الملكى وممن يستخدمهم الملك فاروق فى مهام معينة ؟ هل كان يمكن أمام هذا كله أن يحترم فكرة الإستقلالية ويؤمن بها .. هل كان مقبولاً التسليم بما يقول من أن الصحيفة المسائية الجديدة ستكون مستقلة ؟ .. وعن من .. ؟ .

ولست أدعى ، ولن أدعى ، أنى فكرت طويلاً أمام هذه التساؤلات الضخمة .. بل تركت للعاطفة حق اتخاذ القرار ، بل دعمت هذه العاطفة بحنينى إلى الاستقلال فى عمل صحفى جديد أضع فيه كل آمالى وتصوراتى .

كان استعداد إدجار جلاد الفنى مستكملاً .. فهو صاحب دار صحفية تملك المطابع ، وتملك الإدارة ولها قدرتها على العمل فى السوق الإعلانى أو بمعنى آخر كانت أجهزتها الإدارية جاهزة .

وكان هناك ، فوق هذا كله ، حماس الشباب واندفاعة للإرتماء فى أحضان « الخيال » أملاً فى أن يقودنا إلى تحقيق ما لم يحققه سوانا .

هذا اعتراف لا أتردد فى تسجيله .. فلا مهرب إطلاقاً من الجهر بالحقيقة – وما نتج عنها – كى يستفيد منها كل من يرغب فى هذه الإستفادة ..

ولكن هل أسفت لما واجهته بعد ذلك من مشكلات ومتاعب ؟

مرة أخرى أقول إنه رغم كل ما صادفته من عقبات فى تجربة « الزمان » إلا أنها حققت بعض ما حلمت به ..

لقد قلت لإدجار جلاد بعد المقابلة الأولى إنى سأفكر فى الموضوع . إلا أنى كنت فى واقع الأمر قد قررت بينى وبين نفسى القبول والإنطلاق إلى التفكير فى الوسيلة التى سأنفذ بها المشروع ، وكيف أختار جهاز التحرير القادر على إصدار الصحيفة المستقلة التى كانت وما زالت مسيطرة على خاطرى .

لقد كان العرض أن أكون رئيساً لتحرير هذه الجريدة ، وأن أختار من أشاء لمعاونتى دون تدخل من أحد ، وأن أكون وحدى الذى يوجه سياستها . وكان هذا – فى تصورى – يكفينى كى أحقق ما أريد ..

كانت الصحافة وقت ذاك غير صحافة الوقت الحاضر ، فهى لم تكن صحافة مؤممة